2me Année, No. 76.

Lundi-17-12-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم | ٤٢٣٩٠
| ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

العـــدد ٧٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٠ رمضان سنة ١٣٥٣ — ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة			
٣٠٤١	أثر السياسة الحزبية فى الأخلاق	:	الأستاذ عبد العزيز البشرى
٣٠٤٣	كلة وكليمة	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٣٠٤٥	الدعوة إلى القصص	:	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٣٠٤٨	أين أنتم يا أحبائى	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٣٠٥٠	ربنا ما خلقت هذا باطلا	:	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٣٠٥٢	من أدب الزراعة	:	الأستاذ محمد محمود جلال
٣٠٥٤	الشاعر والطبيعة	:	نظمى خليل
٣٠٥٧	آخر طلق من بندقيتى ، للامرتين	:	ترجمة الأستاذ محمود خيرت
٣٠٥٨	قلب الشاعر	:	الأديب حسين شوقى
٣٠٥٩	خالد بن الوليد	:	الفريق طه باشا الهاشمى
٣٠٦٢	بين القاهرة وطوس	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٠٦٤	محاورات أفلاطون	:	ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
٣٠٦٧	مصر (قصيدة)	:	فريد عين شوكه
٣٠٦٧	الحق (قصيدة)	:	المرحوم أبو القاسم الشابى
٣٠٦٨	فى الروض المحزون (قصيدة)	:	أمجد الطرابلسى
٣٠٦٨	شيطانى (قصيدة)	:	عبد اللطيف النشار
٣٠٦٩	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	:	الأستاذ خليل هنداوى
٣٠٧١	تاريخ الأدب الألمانى	:	ابراهيم ابراهيم يوسف
٣٠٧٣	البريد الأدبى — أعمال الاستكشاف فى قلب أفريقية ، دائرة المعارف الفرنسية ، مدام آدم وعصرها ، الاحتفال بتوزيع جوائز نوبل ، المصور « سم »		
٣٠٧٥	العذراء الدمية (قصة)	:	ترجمة عبد اللطيف أحمد
٣٠٧٩	هزيمة الباشة	:	لأنطونيه موروا

أثر السياسة الحزبية
فى الأخلاق

للأستاذ عبد العزيز البشرى

لقد عاهدت نفسى من عهد غير قريب على ألاّ أعالج عملاً سياسياً من أى نوع كان ، وأن أكتم فمى فلا يتنفس بحديث السياسة أبداً ، فانى لم أصب من هذه السياسة إلا شراً كبيراً ، ولعلى لم أجْدِ بها على وطنى خيراً كثيراً ، بل لقد يرانى بعضُ الناس صنعت فى هذا الباب شراً كثيراً . فان كنتُ كذلك حقاً فأسأل الله أن يغفر لى ما أسأتُ من حيث ابتغيت الاحسان . والله ذو الفضل العظيم

ومهما يكن من شىء فانى عاهدت نفسى على ألاّ أعالج حديث السياسة ، وقد صدقتُها ماعاهدت . على أننى أرى صدرى يجيش اليوم بكلام يقتضينى واجبُ الذمة الوطنية أن أنفثه نفثاً وإلاّ مزّق صدرى تمزيقاً . وهـذا كلام قد يظهر لبعض الناس فى صور أحاديث السياسة ، ولو قد تفطّن هؤلاء إلى مالُريد لأدركوا أنه ليس كذلك ، أو أنه ، على الأقل ، ليس من ذلك النوع الذى أخذت نفسى بألا أخوض فيه أو أتناوله بأى علاج

إنما أخذتُ نفسي ، في الواقع ، بهجران السياسة الحزبية ، فلا أحسبُ في فتنة ولا أضع . وليس معنى هذا أنني لا أدلي برأي أراه في مصلحة بلدي ، أو أنصح به لقوي ، أو أنصح به عن معشري إذا كانت الجُلَّى وتربَّدت وجوه الحادثات . فانني إن فعلتُ فقد عطَّلتُ مصريتي ، وأثمتُ في حق بلادي ، وكنت مختلساً لشرف الانتساب إلى هذا الوطن . وأستغفر الله العظيم من هذا الذنب العظيم !

على أنني من يوم ذلك العهد لا أدع فرصة للحديث في شأن الوطن إلاَّ تحدثت ، وهذا الراديو أحاضر منه كلَّ أسبوع ، وهذه صحف شتى ، ومجلات مختلفة الألوان أرسلُ القولَ فيها كلها ، فأتناول الموضوعات الاجتماعية ، والأخلاقية ، والاقتصادية ؛ بل إنني لأُلحُّ على بعض موظفي الحكومة بالنقد القاسي على تصرُّفهم فيما بين أيديهم من الشئون العامة . فاذا عدَّ هذا كله من السياسة ، فهي ليست السياسة التي جمعت العزم على هجرها من ذلك العهد البعيد

والموضوع الذي أتناوله بالكلام اليومَ هو أثر السياسة في الأخلاق العامة ، لا ألحظ في حديثي حزباً معيناً ولا أظاهر شيعة من الشيع السياسية القائمة في البلاد . وسيرى القارئ أنه أشبه بالبحوث الاجتماعية منه بالبحوث السياسية :

مما لاشك فيه أنه كان لتلوُّن الحكومات التي تعاقبت على مصر في السنين الأخيرة ، واختلافها في النزعات السياسية وتفرقها في الأهواء الحزبية أثر بعيد جداً في الأخلاق العامة . وأشد ما كان هذا الأثر في الموظفين عامةً وفي بعض أعيان البلاد

تعاقبت الشيع السياسية الحزبية في الحكم ، وتداولته مراتٍ متعددة . وكان من سوء الحظ أن المسألة السياسية الكبرى لم تستقرَّ على حال ، فكان هذا مدعاةً إلى التناحر والتطاحن بين النزعات المختلفة ، فكلَّما وَلِيَت طائفةٌ أمرَ الحكم ، والحكم عندنا أصبح في هذه الظروف يدخل فيه معنى الحرب ، رأت نفسها في أشد الحاجة إلى الاستعانة بمن تثق بهم ، وتعتمد على صدق ولائهم لها من الموظفين . وسرعان ما تعمد إلى إقصاء قوم وتقريب قوم ، ورفع جماعة وخفض آخرين ، لا تأخذها في هذا أية هوادة ، وهل تأخذ القائدَ الهوادةُ فيمن قِبَلَه من الجند إذا حمىَ الوطيس واستحرَّ القتال ؟

فاذا زالت عن الحكم هذه الطائفةُ أو أُزيلت ، أسرع من يليها فيه فأقصى من قَرَّبت ، وقرَّب من أقصت ، ووضع من رَفعت ، ورَفع من وَضعت ، وهكذا دواليك . وربما تطاولت القسوة في هذا التناحر الحزبي إلى تخريب الدور وتجويع العيال ، حتى أصبح الموظفون وكأنهم ليسوا مستوين في الدواوين على مكاتبهم ، بل على منصة قمار ، تدور الحظوظ فيها في اللحظة بالفقر واليسار ، وبالغنى والأعسار ! .

اللهم إن الموظف المصري قبل كل شيء إنسان يحرص كل الحرص على أن يعيش . وإنما وسيلته إلى العيش ما يجري عليه من الوظيفة الشهرية يقيم بها شأنه ويعود بها على شمله

ثم إنه لا يرى سبيلاً إلى عصمة المنصب إلاَّ إذا استراح رؤساؤه بالثقة اليه ، وهو لا يظفر بهذه الثقة منهم إلاَّ إذا أرضاهم وطاوعهم ، وعمل بكل جهده على استخراج عطفهم وإيثارهم . وقد عرفتَ أن الحكم الحزبي ، وخاصة في هذه المرحلة التي تجوزها البلاد ، قد يقتضي الموظف الاداري ، على وجه خاص ، شيئاً من الانحراف عن النهج والمَنَت على القوانين . فان هو فعل فقد فسق عن واجب الذمة وخان الأمانة ، وإن هو آثر الصدق في الخدمة العامة ، وتهدَّ في جميع أسبابه بهدى القانون فلأمه المجتمع ! .

ثم إنه ليعلم علماً ليس بالظن أن دوام الحال من المحال ، وأن هذه الحكومة التي يعمل في ولايتها لابد زائلة إن في قريب وإن في بعيد . وأنه ستخلفها حكومة أخرى تُعاقب أولياءَ هذه الحكومة على ما شايعوا وما صانعوا . ولقد تكون هذه الحكومةُ عادلةً نزيهة ، فهي إن تجاوزت عن هوى الموظف إلى الحكومة السابقة ، فانها لا تتجاوز عما قارف في سبيل مصانعتها من إيذاء الناس والكيد لهم والخروج على أحكام القوانين

أما أن نطلب الى الموظفين جميعاً أن يصبروا على المكروه أشدَّ المكروه في سبيل الحق وإيثار طاعة القانون ، وأن يعصوا أمر رؤسائهم في طاعة الواجب ، فيستهدفوا بهذا لطردهم ، وحبس أرزاقهم عنهم ، وإجاعة من يعولون من الأهل والولد ، أما أن تقتضي هذا جميع الموظفين فضرب من العبث ؟ وأقول إنه ضرب من العبث لأنه قد شهد بكذبه الواقع المحسوس ، فأكثرُ

الموظفين الكثيرُ جداً ، مع الأسف العظيم ، قد نزلوا عند ما تطلب منهم الحكومات المختلفة ، وفى بعض هذا الذى يُطلب منهم ما لا يرتضيه العدل ، ولا يستريح اليه القانون ؛ وأقلهم القليل جداً هم الذين صبروا على الأذى وصابروا ، وآثروا على متاع الدنيا إراحة الذمة وإرضاء الضمير

إذن فالموظف ، وأعنى من تتصل الوسائل السياسية الحزبية بعمله ، مضطرٌ فى سبيل عصمة عيشه الى مصانعة الحكومة القائمة ، ولو أدت هذه المصانعة الى مخالفة حكم الذمة والقانون . ثم إنه فى الوقت نفسه ليحسب للمستقبل كل حساب ، فتراه لا ينى عن العمل له أيضاً . أى أنه لكى يعيش ويسلم من المكروه يجب عليه أن يجمع بين الضدّين ، وأن يسعى فى وقت واحد فى طريقين متخالفتين ، وإنه لن يبلغ هذا المدى إلاّ إذا بذل فى سبيله ماشاءت ضعة النفس ، وفسولة الطبع ، وإهدار الكرامة ، وتمييع الأخلاق ، وإهراق ماء الوجوه ، وفساد الذمة ، أن تبلغ !

هذا الموقف لقد يقتضى هذا الموظفَ المسكين أن يكون له وجهان ، ولسانان ، وذمتان ، وهويان ؛ يلقى هؤلاء بواحد من أولئك ، ويلقى أولئك بواحد من هؤلاء . فهو يظاهر الحكومة القائمةَ فى اعلانه وجهره ، وهو يمدُّ أسباب الهوى للشيعة المقبلة فى خفائه وسرّه ، ولا يزال هذا شأنه ما تعاقبت الحكومات الحزبية ، حتى كادت تُفرَى الأخلاقُ فريا ، وتُبرى الكراماتُ بريا ، وحتى لقد نجم فى بلادنا هذا الفن المحقور المرذول : فن الحرص ، بكل ما اتسع له الذرع ، واتسع له الخلق والكرامة ، على المناصب الحكومية ، فشاع به فينا أبلغ ما عرف من خلة النفاق والرياء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

لست ، شهد الله ، ألوم فى هذا أحداً ، ولا أحمّل الوزر فيه قوماً ، ولكننى إنما أحيلُ الأمر كلّه على الظروف ، ولعنة الله على هذه الظروف !

* * *

حسبى اليومَ هذا القدر ، وانى لعائد الى الكلام فى هذا الباب كرّةً أخرى إن شاء الله !

عبد العزيز البشرى

٢ ـ كلمة وكليمة (١)

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

رُبَّ قانونٍ تحكَّمَ به أمَّة ؛ ولو أنهم حاكَمُوه لاعتبروه كالشروع فى قتل هذه الأمة

* * *

إذا كان القاضى صاحبَ دينٍ وذكاءٍ وفهم وضمير ؛ فكثيراً ما يرى نفسه محكوماً عليه أن يحكمَ على الناس . . . .

* * *

أصبحت الأخلاقُ الشرقيةُ فى هذه الدنيّة الفاسدة كَسَرقَمَة الفقير المُعدِم ، حيث لا تجدُ رُقعةً لا بد أن تجد فَتْقا . . . .

* * *

أضيعُ الأمم أمّةٌ يختلفُ أبناؤُها . فكيف بمن يختلفون حتى فى كيف يختلفون . . . ؟

* * *

من مضحكات السياسة إنشاؤُها أحزاباً يقومُ بعضُها كما تُغرَسُ الخشبةُ لتكونَ شجرةً مُثمرة . . . .

* * *

يأتى الغُرورُ من ضعف النظر إلى الحقيقة ؛ لو أن للنَّملة عيناً وسُئِلَتْ عن الذبابة كيف تراها ؟ لقالت هذا فيلٌ عظيم . . . .

* * *

فى الضرورات السياسية لا يَحْفِلُ أهلُ السياسة أن يَصْدُقوا أو يكذبوا فيما يُعلنون إلى الناس ؛ ولكنَّ أكبرَ همِّهم أن يقدّموا دائماً الكلمة الملائمة للوقت

* * *

إذا كانت المصلحةُ فى السياسة هى المبدأ ؛ فمعنى ذلك أن عدم المبدأ هو فى ذاته مصلحةُ السياسة

* * *

(١) نشرت القطعة الأولى فى العدد ٦٥ من الرسالة